

الضابط في تحصيل العلم لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي

أحمد الحازمي

قال الثاني المقلد يقلد السلف اذ القرون المقدمة افضل مما بعدها. العشرون هذا شأنه كل ما سبق. شأن اهل العلم الذين تحققت فيهم النظر في الوحيين. واما العوام واشباه العوام - [00:00:00](#)

من اشبه العوام الذي في ظاهره انه من اهل العلم لكنه في الباطن عامية الذي يظن انه من اهل العلم وينتفخ بما عنده من شهادات او نحوها وهو اجهل الجاهلين. حينئذ هذا يعتبر من اشباه فلا يجوز لهم الاجتهاد بالاجماع - [00:00:16](#)
بالاجماع لا خلاف بين اهل العلم ان من لم يكن عنده اهلية النظر في الدالة كتاب وسنة انه لا يجوز له ان يجتهد. بمعنى ماذا لا يجوز له ان ينظر بكتاب السنة ابتداء او ان يأتي بقول ابو حنيفة ومالك الشافعي ثم يقول الراجح قول كذا والى اخره قل لا يجوز لك انت انت داخل بقوله تعالى - [00:00:35](#)

بأسألو اهل الذكر صحيح لانه يجب ان يسعى يجب ان ان يسعى لانه لا يحل له ان يجتهد ابتداء وهذا لا خلاف فيه بين العلم كما ذكرت سابقا بخلاف ما عليه الشأن فيه في العصر الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة فقد تكلم في العلم من لو امسك عن بعض ما تكلم - [00:00:55](#)

فيه منه لكان امساكه اولى بهذا في زمانه رحمه الله تعالى. فكيف بزماننا هذا الذي كثر فيه اهل العلم لكن كثر اهل العلم باعتبار الظاهر وقد تكلم في العلم من لو امسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الامساك اولى به واقرب من السلامة له ان - [00:01:19](#)
شاء الله تعالى وذكر كذلك فيما ذكر انه لو اصاب الحق ها فهو فهو مخطئ. يعني لو لم يكن اهل للاجتهاد ثم قال انا اريد ان اجتهد فاجتهد فاصابه صاب الحق - [00:01:38](#)

حينئذ ماذا يأتهم يعثم ولا يأتهم؟ يأتهم ولو اصاب الحق ولو اصابه. اذا ليس كل من تكلم وسمعته قد اصاب الحق يكون من اهل العلم هذا لازم لك ليس كل من - [00:01:55](#)

تكلم في العلم فاصاب تستدل به ماذا؟ على انه من اهل علم. لانه قد قد يعتكف على كتاب او كتابين ها ويضطبط ما فيه ما ثم بعد ذلك يتكلم. حينئذ تظن انه وافق الحق - [00:02:10](#)

وافق لا سيما الذين ينظرون في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى او ينقلون منه او كلام لابن القيم عن اذن الدالة فيها كثيرة كذلك الاصول القواعد فيظن الظان انه يردد كلام ابن تيمية انه يفهمه. وليس كل كذلك من تكلم بعلم - [00:02:24](#)
بعلم يعني بكلام هو منسوب لي لاهل العلم يكون فاهما لي لهذا الكلام. لا يلزم ليس بلازم. ولذلك الحكم على الشخص هل هو من العلم او لا ام عزيز يحتاج الى الى نظر يحتاج الى ملكة. ليس كل من تكلم في العلم وسمعته واتى باقوال العلم انه من اهل العلم. هذا اولاً. ثانياً - [00:02:42](#)

ليس كل من اصابه الحق يكون ممين؟ من اهل علمه ولذلك يحصل لبس عند عند الناظر او عند طلاب العلم واشباه طلاب العلم انه قد يحكم على شخص انه من اهل العلم وليس الامر كذلك. وكم سمعتم من - [00:03:02](#)

على بعض العوام على انه من من كبار علمه وهذا باطل لانه يلتبس عليهم لكن قد لا لا نبين له ذلك لانه لا يتصور لان الدرك ان هذا يفهم ما يقول - [00:03:17](#)

او لا يفهم هذا ليس ليس من الامور التي تظهر لي بكثير ولذلك مرة كلام الخطيب بغدادي في الفقيه والمتفقه ان وهذا مما فتن به الناس الان. صار الحكم اوى الناس اي قد يظن انه من اهل العلم اذا كلما كبر المكتبة - [00:03:30](#)

ازداد علما يظن هكذا بعض الناس. كلما زادت الكتب زاد زاد علما. دون نظر هل استفاد من الكتب او لا ولذلك يتبجح البعض بكثرة المطبوعات والطباعات وطبعة فلانية وطبعة كذا. او المخطوطات ونحو ذلك مخطوطة برلين. هو ما ما اجاد المطبوع - [00:03:48](#)

فضل العلم ان ينظر فيه في المخطوطات هذا من الامور الهالك التكاثر يدخل فيه مثل هذه المسائل. يعني التكاثر بجمع الكتب والتكاثر بجمع المخطوطات هذه ليس في نفسها علما - [00:04:07](#)

يعني كثرة الكتب لا تدل على العلم. كما ان قلة الكتب لا تدل على عدم العلم. وانما الظابط ما هو ظابط ما هو قلة الكتب لا تدل على عدم العلم - [00:04:22](#)

وكثرة الكتب لا تدل على العلم الظابط ما هو ان ان تقرأ ان تتعلم ان تقرأ ان تفهم فهما صحيحا. ان تقرأ العلم على اهل العلم هذا الاصل هذا الظابط - [00:04:37](#)

قد يكون عندك في كل فن لا يزيد عن عشرين كتاب تصير عالم من اعلم اهل الارض لكونك قد استوعبت ما فيه هذه الكتب. قد يكون عندك تفسير ابن جرير وابن كثير فقط وليس عندك اخر - [00:04:50](#)

هل تكون من المفسرين؟ نعم ممكن تكون مفسرين. متى؟ اذا هضمت ما في هذين الكتابين. وقد يكون عندك مئة تفسير ولم تنظر فيها. ماذا استفدت؟ لا شيء اذا كثرت الكتب لا تدل على العلم - [00:05:02](#)

وقلة الكتب لا تدل على عدم العلم. بل قد يكون من اعلم اهل ارضه. ولذلك كثيرا ما وجدت من مشايخ لا سيما الذين هم ليسوا من اهل البلد مكتباتهم صغيرة جدا يعني ليست الذي يتصور عند كثير من من صغار طلبة العلم. صار طلبة العلم الان قد غرفة واحدة لا لا تسع - [00:05:16](#)

المكتبة نحتاج الى غرفة ثانية وثالثة. وجدت بعضهم لا لا يتجاوز دارا واحد لكنه من الراسخين في العلم. لانه يدري ما في هذه الكتب يفهم هذه الكتب على قدر فهمه. ولذلك روى خطيب البغدادي الفقيه المتفقه وقيل لبعض الحكماء ان فلانا جمع كتب كثيرة -

[00:05:37](#)

فتنة قديمة بالكتب. فقالها الفهم على قدر كتبه قليل لا. قال فما صنع شيئا؟ ما تصنع البهيمة بالعلم؟ يعني سوى بين من عنده مكتبة كبيرة عظيمة جدا لكنه لا يفهم. لا يستوعب - [00:05:56](#)

على قدره يحتاج الى كتاب او كتيب وكتيبين. حينئذ نقول هذا يحتاج الى ماذا؟ الى ان يتضرر حتى يكون اهلا للنظر في هذا لكن لو جمع كتب كثيرة ولم ينظر فيها ما تصنع البهيمة بالعلم بل البهيمة قد تستفيد - [00:06:14](#)

لان قد تأكل الورق لكنه لا يستفيد لو حبسنا بهيمة في مكتبة الله يستر قال رجل لرجل كتب ولا يعلم شيئا مما ولا يعلم شيئا مما كتب ما لك من كتبك الا فضل تعبك وطول ارقك وتسويد ورقك - [00:06:32](#)

قلت قال الخطيب رحمه الله تعالى وهذه حال من اقتصر على النقل لكتابه من غير انعام النظر فيه والتفكير فيما اذا هذه من الفتن التي الان انتشرت بين طلبة العلم يظن ان جمع الكتب يعتبر ماذا؟ دليلا على لا ليس الامر كذلك. بل جمع الكتب والنظر هذه تشتت

الطالب اكثر - [00:07:07](#)

قد يستفيد طالب العلم ليس في بحث المسائل وانما قد يستفيد اذا اراد ان يصنف لابد ان يطلع على جميع ما ما كتب. من باب ماذا؟ من باب ان يكون تصنيفه متقنا. اما في باب التأصيل العلمي فلا يحتاج - [00:07:32](#)

ولذلك قد تكتفي ببعض الكتب في النحو عن عشرات الكتب لا تشتريها لا تحتاج ان تشتري كل كتاب في في النحو او في الاصول او في الحديث او في لست بحاجة - [00:07:49](#)

وانما تعتني بمن يقرأ لهم من وتعتني بالكتب القديمة وتعتني بالكتب التي اشتهرت عند اهل علمها. اما الكتب الشواذ والكتب التي لا يعرف اصحابها الى اخره. فليس جمعها بل لو تصدقت بالمال. دائما نقول بعض طلبة العلم لو تصدق بالمال الذي اشترى به بعض

الكتب لكان اولى من كتاب - [00:08:00](#)

ثم يبقى عنده في الرف سنة وسنة بل قد يموت وما نظر فيه. ما الفائدة من من شراء هذا الكتاب؟ لا فائدة منه. اذا ليس شراء الكتب

